Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانهيارنا، وكذلك الفرنسيون والإنكليز والأميركان. تساءلت ولم أجد جواباً مقنعاً، فنحن عادة نميل إلى عدم كشف أوراقنا الداخلية، ونلجأ دوماً إلى اتهام الخارج دون أن أنسى أو أغيّب أهمية ما يهجس به صاحبي في كلامه عن رائحة النفط المتسربة من مطبخ الثقافة المصرية والعربية.

تبدو العلاقة بين ثقافة القاهرة وباقي العواصم العربية في حالة توتر دائم، ومبالغة في الرهاب الثقافي. ويحرص المصريون على نقاوة وطهارة ثقافية من أي دخيل أو غريب، مع الإصرار على أنهم السباقون في كافة الميادين. ويصل نقد الخارج معهم إلى حد الاتهام بأن ثمة مؤامرة، وصولاً إلى حالة بارانويا يمتزج فيها جنون عظمة بعقدة اضطهاد.

أثناء ندوة في أتيليه القاهرة، هوجمت القاصة الكويتية عالية شعيب من بعض المثقفين المصريين بشكل شخصي، فإحدى المهاجمات وقفت وقالت لها: «لا يكفي أنك قاصة رديئة وإنما أيضاً كويتية... هل أتيت إلى القاهرة لتشترينا بفلوسك؟». وعندما طرحت رأياً طلبت فيه بأن لا ينظر إلى الثقافة الخليجية بكونها برميل نفط فقط فهناك تجارب شعرية وقصصية، ذات نفس تجديدي، من عمان إلى البحرين ومن الإمارات إلى الرياض والكويت، وهناك عشرات الأسماء الخليجية التي تحاول أن تضيف إلى مخزون الثقافة العربية شيئاً وليس بالضرورة أن يتحول كل مثقف خليجي إلى موزع هدايا ورشاوى، عندها انفجر صاحبي وقال: «أنتم اللبنانيين تجار، تسيطرون على الصحافة الخليجية، وتحاربوننا نحن المصريين وتتحكمون بتوزيع أفلامنا. أنتم تلعبون دور السمسار بيننا وبين الخليج، بالإضافة إلى أنكم تسرقون مطبوعاتنا من خلال دور